

تفسير سورة المرسلات ٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - 00:00:03

ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال مجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضبتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:00:16
وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله وصلنا الى اخر سورة المرسلات وبعد ان تقدم الوعيد الشديد في هذه السورة للمكذبين تختتم السورة بنعيم المتقين تأمل سبحانه الله كيف ان سورة مليئة بالوعيد وتكرر فيها قول الله تعالى ويل يومئذ للمكذبين - 00:00:36

لكن تأمل في خاتمتها فيها اه ذكر اه النعيم هذا يدلنا على ان رحمة الله تعالى سبقت غضبه يقول الله تعالى هنا ان المتقين في ظلال وعيون ان المتقين في ظلال وعيون - 00:01:01

اه الجنة كلها ظلال اشجار لها ظلال كما قال الله تعالى في وصف الجنة اكلوها دائم وظلها يعني ظلها كذلك دائم. وقال الله تعالى ندخلهم ظلا ظليلا وليس في الجنة - 00:01:25

شمس او حر حتى يحتاج الانسان الى الظل وانما هذا الظل من باب التنعم فيه البرودة والروح والنسيم وهذا يقابل قول الله تعالى عن المكذبين انطلقا الى ظل في ثلاث شعب - 00:01:43

وهناك تحت ظل الدخان اه ظل النية حموم الدخان الاسود اه هناك الحر واللهم والتعب والتعذيب وهنا اه يجد المتقى يجد المتقون الراحة والنعيم تحت هذه الظل ان المتقين في ظلال وعيون - 00:02:02

عيون متنوعة في الجنة يشربون بها عين فيها تسمى سلسليا وآعين تسمى وهكذا يفجرونها تفجير اينما شاؤوا اه في ارض الجنة ان المتقين في ظلال وعيون مع تلذذهم بالاشربة المتنوعة - 00:02:29

كذلك قالوا وفواكه مما يشتهون وفواكه مما يشتهون وهكذا اصناف آآاما نعلمها وماما لا نعلمها لا يخطر على قلب بشر من الفواكه وفواكه مما يشتهون يعني اه عندما جاء ذلك الاعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اجد في الجنة شجرة تؤذني - 00:02:51
قال النبي صلى الله عليه وسلم وما هي فقال السدر لان السدر فيه اه شوك والله تعالى ذكر ان من اشجار الجنة السدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اليه يقال - 00:03:20

آآفي سدر مخصوص قال خضد الله شوكه يعني قطع شوكه وابت مكانه ثمرة. قال تتصدق الثمرة عن اثنين وسبعين لونا من طعام ما من لون الا وهو يختلف عن اللون الآخر. فكما جاء في الحديث - 00:03:36

اذا كان هذا في ثمر النبق وهو في الدنيا من آآليس من آآثمار يعني العظيمة اللذيذة وانما هو ثمرة يعني اه عادية يعني منه فكيف نخل الجنة وما فيها من الرطب وما فيها من الرمان وغيرها من - 00:03:58

فواكه وفواكه مما يشتهون اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان طول اه عنقود العنب في الجنة مسيرة شهر يقطعه الغراب الابقع لا يقع ولا يفتر وهكذا وفواكه مما يشتهون - 00:04:22

ثم يقول الله تعالى تكريما لهم كلوا واشربوا هنئا بما كنتم تعملون تأمل هذا من تمام الاكرام. كما انك عندما تضيف اه ضيفك تقول له كل واشرب ثم تأمل يقول الله تعالى كلوا واشربوا هنئا بما كنتم تعملون - 00:04:45

كلوا واشربوا هنئا. يعني متنهنئين متلذذين بهذا الاكل والشرب يعني ال�ناء لا يتم الا اذا سلم من كل افة. هنا يكون الاكل والشرب هنئا يعني متنهنئين لا فيه اي اذى ليس فيه اي اذى - 00:05:04

ولذلك يعني اهل الجنة لا يبولون ولا ينفطرون ولا يتفلون ولا يمتحطرون اذا اكلوا الطعام فحاجة احدهم رشح يفيض على آآ جلده فاذا البطن قد ضمر فهكذا يعني حاجة احدهم هذا الطعام يتتحول الى رشح يعني عرق - 00:05:25

ريحوا وريح المسك. كما جاء في الحديث فلا يجدون اي اذى من الطعام والشراب بخلاف نعيم الدنيا. نعم الدنيا دائمًا منغصه وهي زائلة اه اذا اكلت ربما تصاب بوجع في بطنك - 00:05:53

واكرمكم الله تذهب الى الخلاء وربما يعني تصاب بمرض يرتفع عندك يعني اه سكري او غير ذلك من الامراض كولو واشرب اما في الجنة كلوا واشربوا هنئا. ثم تأمل يقول بما كنتم تعملون. يعني بسبب - 00:06:10

اعمالكم الصالحة وهذا من باب السبب اما اه اه في حقيقة الامر فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل آآ الجنة احدكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته منه وفضل - 00:06:27

العمل الصالح ليس عوضا وثمنا للجنة وانما هو سبب لدخول الجنة كما ذكر الله تعالى هنا فعلى المسلم دائمًا ان يرجع الفضل الى الله وان يتوكل على الله لانه يعلم ان الفضل كله لله. الله هو الذي هدانا. وما كنا لنهدى لو لا ان هدانا الله - 00:06:49

هو الذي غفر ذنبينا هو الذي ضاعف من حسناتنا والذي رفع في درجاتنا هو الذي يدخلنا الجنة. كل هذا برحمته جل وعلا ولكن العمل الصالح يبقى انه سبب. والمسلم عليه ان يبذل السبب. هذا في ارادتك واستطاعتك - 00:07:10

انت عليك ان تبذل ما تستطيع من جهد وقوة في طاعة الله حتى تفوز اه الجنة والدرجات العالية فيها مع الاعتراف بان الفضل كله لله جل وعلا تسؤال الله من فضله وتتوكل على الله جل وعلا - 00:07:26

قال كلوا واشربوا هنئا بما كنتم تعملون. هذا زيادة في سرورهم واكرامهم. لان العامل اذا عمل عملا ثم آآ اثني عليه بهذا العمل فهذا يزيد في سروره كما قال الله تعالى قربا في سورة الانسان ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا - 00:07:44

قال كلوا واشربوا هنئا بما كنتم تعملون. ثم قال الله تعالى انا كذلك نجزي المحسنين ان مثل ذلك الجزاء العظيم نجزي المحسنين يعني هذا الجزاء لكل محسن فتأمل هنا ذكر صفة الاحسان - 00:08:07

وهي من اعلى مراتب الایمان والتقوى الاحسانا ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وكذلك الاحسان الى عباد الله انا كذلك نجزي المحسنين هذا فيه تنبية على ان من اراد هذا النعيم - 00:08:28

فعليه بالاحسان في عمله الاحسان في عبادته الاحسان مع الناس الاحسان مع الخلق اجمعين ثم بعد هذا الجزاء اه العظيم والنعيم الجميل في الجنة تأمل يعقب الله تعالى على هذه الايات يقول ويل يومئذ - 00:08:44

مكذبين مع ان الذي ذكر من النعيم لكن من فاته هذا النعيم فما له الا الويل والهلاك وهذى اعظم خسارة قال ويل يومئذ للمكذبين اه ثم يقول الله تعالى لهؤلاء المكذبين كلوا وتمتعوا يعني من لذات الدنيا - 00:09:03

قليلًا كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون. ويل يومئذ للمكذبين سبحانه الله تأمل هذا في مقابل قول الله تعالى كلوا واشربوا هنئا الاكل والشرب الحقيقي اما يكون في الجنة ولو هذا كما قال بعض السلف - 00:09:28

يعني صم الدنيا واجعل فطرك عند الموت المسلم يصوم في الدنيا يصوم دائمًا عن المحرمات ويصوم بقدر ما يستطيع من الايام الفاضلة لان الاكل والشرب الحقيقي اما يكون هناك اما في الدنيا هذا الاكل تتقى به على طاعة الله تعالى تصلح به بدنك. وتسرير الى الله جل وعلا - 00:09:47

لكن يعني التمتع في هذه الدنيا مهما آآ تزين او مهما آآ يعني ظن الانسان انه ائما يعيش متعة وراحة في الحياة الدنيا فهذا المتعة قليل وفي النهاية لا مفر من الموت - 00:10:11

قولوا وتمتعوا قليلا. ايام قليلة قولوا وتمتعوا قليلا كما قال الله تعالى قل متعة الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى قال الله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى - 00:10:33

وقال الله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متابع قليل ثم مأواهم جهنم وبنس المهد. فالدنيا كلها قليل مهما طالت ایام التمتع في الدنيا فهي في النهاية قليل لأن الموت يقطع الامال والمتابع - [00:10:50](#)

فتكون هذه السنوات مهما طالت ستين سنة سبعين سنة كأنها لحظات وذكريات وقد انتهت ومرت فإذا هذه حقيقة الدنيا كلها وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يعني هذا يفهم منه ان مأواهم الى النار ولهذا جاء الوعيد او هذا الوصف انكم مجرمون - [00:11:09](#)

ويل يومئذ للمكذبين ثم تأمل يعني كيف تختتم السورة بهذا اه بعد ان يعني تقدم هذا الجزاء للمتقين والجزاء المكذبين اه لماذا استحقوا هذا الوعيد هذا الويل قال الله تعالى اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون - [00:11:35](#)

يعني هذا ايضا فيه وعظ لهم قبل ان يفوت الاولان يعني كان يقول اتركوا هذا التمتع نعيم الدنيا فيما حرم الله تعالى. واقبلوا على عبادة الله لكن هؤلاء يتکبرون. اذا قيل لهم قيل من اي قائل؟ من اي ناصح؟ اذا قيل له لأن النصيحة تقبل من اي ناصح اذا قيل - [00:12:01](#)

لهم اركعوا لا يركعون والركوع الاخوة مظهر التعظيم والخصوص لله ولهذا المسلم في رکوعه يصلی يقول سبحان رب العظيم لهذه الهيئة هيئة خضوع وتعظيم لله عندما تثنى هذا العمود الفقري الذي يقوم عليه جسده تثنى هكذا لله جل وعلا فهذا من ابلغ مظاهر - [00:12:25](#)

الخصوص والتعظيم ولهذا والله لم يتناسب ذكر الرکوع هنا في سورة المرسلات يعني سورة اولا تشعر فيها بالوعيد يعني والتعظيم لله تعالى المرسلات عرفا فالاعصافات عصافا اه يعني ايات فيها اه بيان قوة الله وعظمته - [00:12:52](#)

وهنا مع الويل يعني اه المناسب ان يذكر الخضوع اذا اراد الانسان ان يتخلص من هذا الويل فعليه ان يخضع لله جل وعلا. هذا اه في بداية الطريق اما السجود فهو محل القرب والانس بالله - [00:13:15](#)

والله اعلم يعني لا يتناسب ذكره هنا الرکوع يعني انساب هنا والله اعلم قال اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وكان العرب اه في يأنفون من هذه الصورة. يعني سورة الرکوع يأنفون منها - [00:13:34](#)

فيعني ما كانوا يركعون حقيقة ولا هم يخضعون لله جل وعلا ولا يصلون اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين الذين لا يخضعون ولا يركعون اذا يعني جاء هذا الوعيد وهذا التذکیر - [00:13:51](#)

قال الله تعالى في نهايتها فبأي حديث بعده يؤمنون اذا لم يؤمنوا بهذا القرآن الكريم ولم يعتبروا بي زواجره وایاته فبأي حديث بعده يؤمنون هكذا يعني هذا الختام يعني في الحقيقة ما يقال الا - [00:14:11](#)

آآ عند اليأس من من يعني تعظه وتكلمه ويشعر بانه ما بعده الا الوعيد اه يعني حلول العذاب هذا يتناسب مع قول الله تعالى ويل يومئذ للمكذبين بـ اي حديث بعده يؤمنون. هذا من اعظم انواع الوعيد. يعني كانه يقول خلاص انتهى الامر. ارجع تدارك نفسك قبل ان يفوت الاولان - [00:14:35](#)

ليس هناك يعني حديث اخر ينزل عليك هذا القرآن اذا لم تؤمن به فبأي حديث بعده يؤمنون يعني فهذا مما يتناسب مع يعني السورة وكما يعني قال البقاعي رجع اخرها على اولها في وعيد - [00:15:03](#)

المكذبين لأن هذا من اعظم انواع الوعيد والله اعلم وسبحان الله تأمل يعني ختام هذا الجزء يعني بهذه الجملة فبأي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون لو تراجع يعني سبحان الله يعني سور جزء تبارك من اولها - [00:15:21](#)

يعني اه سوره تبارك ابتداء هي تقرر الخطوط لله تعالى بتوحيد الله تعالى آآ النظر الى ملکه جل وعلا صور الملك فهذا يجعل الانسان يركع لله ويخضع لله اه ثم سورة القلم تأمل - [00:15:44](#)

يعني قررت النبوة بنعمة القرآن. ما انت بنعمة ربك بمحنتون. بهذا القرآن ثم سورة الحاقة اكدت يعني ان هذا القرآن حق كما في اخرها ولو تقول علينا او كما في القسم اولا فلما قسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم - [00:16:04](#)

ثم اه سورة المعارج توعدت من يعني آآ استعجل بالعذاب يعني ثم سورة نوح يعني فيها التصوير آآ في الدعوة الى الله تعالى يعني نموذج للصبر كما في يعني قصة نوح - [00:16:26](#)

ثم سورة الجن ايضا فيها يعني تسلية بایمان الجن لكن تأمل هنا يعني من هنا ذكر الله تعالى فيها تعظيم القرآن الكريم امن به الجن
قالوا انا سمعنا قرآن عجبا - 00:16:51

سورة المزمل يعني القيام بالقرآن هذا اعظم زاد للمؤمن انا سناقي عليك قوله ثقليا ثم سورة المدثر فيها الرد على من طعن في القرآن
الكريم اه لما قال ان هذا الا قول البشر - 00:17:05

ثم يعني ايضا اه سورة القيمة يعني اه تذكر المنهج في تلقي القرآن بالانصات اه لا تحرك به لسانك لتعجل به آآ ان علينا جمعه وقرأنه.
يا تبشير بحفظ القرآن في صدر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:26

ثم ايضا سورة الانسان تؤكد يعني امر تنزيله تببيها لعظمته انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلها ثم بعد هذا كله قال فبأي حديث بعده
يؤمنون يعني تلاحظ يعني الحديث عن القرآن في السور الماضية حتى ختمت هذه السورة - 00:17:51

فبأي حديث بعده يؤمنون ثم بعدها مباشرة عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ايضا
يستمر الوعيد للمكذبين الذين يكذبون بهذا الحديث بهذا القرآن المشتمل على البعث - 00:18:11

والتوحيد هكذا سور القرآن يعني متناسبة ومتناسبة وهنا ظهر التناسب ايضا في هذا في هذه الجزئية في يعني الحديث عن القرآن
الكريم والله اعلم بهذا نكون قد انتهينا من يعني المرور على جزئي تبارك - 00:18:31

ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربوع قلوبنا ونور صدورنا. نسأل الله تعالى ان يعيننا على الاقبال على القرآن الكريم وتلاوته
و خاصة الاخوة نحن في اه شهر شعبان الذي كان يسميه السلف شهر القراء - 00:18:50

وكان بعض السلف اذا دخل شعبان يغلق حانوته ويقبل على تلاوة القرآن الكريم ويعني روي هذا عن انس رضي الله عنه انه قال كان
المسلمون اذا دخل شهر شعبان يعني اكب على المصاحف يقرأونها - 00:19:09

فهذا الشهر شهر عظيم الاخوة واذكر نفسي واياكم اه ما فيه من لطف الهي ورحمة ربانية عظيمة اه الاعمال ترفع الى الله تعالى تعرض
على الله تعالى في هذا الشهر. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك شهر يغفل الناس عن بين رجب ورمضان - 00:19:29

شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين احب ان يرفع عملي وانا صائم وما ظنك يعني اذا رأك الله تعالى مع الصيام تتلو كلام الله تعالى
والاخوة والله مهما تقرب العبد بشيء فلن يتقرب الى الله تعالى بشيء احب اليه من كلامه - 00:19:55

تلاوة يعني كلامه هذا ايضا والله اعلم آآ يعني من اسباب القبول ومن اسباب الرضا اذا رأك الله تعالى وانت في شهر شعبان تتلو كلامه
وتعرظ اعمالك على الله وانت تتلو كلاما لان الصيام قد - 00:20:14

آآ يعجز عنه بعض الناس او يشق على بعض الناس. لكن مع ذلك علينا ان نعود انفسنا على الاكثر من الصيام في هذا الشهر لكن كذلك
اذا فاتك الصيام او ما استطعت على الصيام فاقبل على القرآن - 00:20:38

فما ظنك اذا رأك الله تعالى وانت تتلو كلامه تكثر من تلاوة كلامه واعمالك في الوقت نفسه تعرض عليه هذا من اعظم اسباب القبول
والعفو والرضوان ثم ايضا الاكثر من تلاوة القرآن هنا في شهر شعبان - 00:20:51

اه هذا يهينك لشهر رمضان الذي هو شهر القرآن يعني الان اذا ختم القرآن في في شعبان مرتين او مرتين فجاءك شهر رمضان يقول ما
يمكن ان يستمر حالي على ما انا عليه في شعبان ستزيد من ختم القرآن والاقبال على القرآن - 00:21:10

لكن اذا انت اصلا ما ختمت القرآن في شهر شعبان. ثم يدخل عليك رمضان تقول يعني ختمة تكفي او ختمتين يكون آآ حالك يعني اه
يعني يكون حالك مع القرآن - 00:21:29

اه يعني ليس الحال الذي ينفي ان يكون عليه حال المؤمن في شهر رمضان فلانك ما هيأت نفسك في شهر شعبان اذا هيأت نفسك
من الان اكترت من تلاوة القرآن - 00:21:46

فهذا يدفعك على ان تزيد في تلاوة القرآن في شهر رمضان فنسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأل الله تعالى
ان يعيننا على الاقبال على القرآن الكريم. اسأل الله تعالى ان يغفر - 00:22:01

ويرحمنا وان يغفر لوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد

